الريف والزراعة

في الولايات المتحدة

نشرنا في عدد مارس الماضي من المقتطف على بعض نواحي الزراعة في ريف الولايات المتحدة الأميركية . وفي هذا المقال نشرح جانبين هامين من الزراعة الأميركية ، راميين بذلك إلى تنبيه أذهان الأمم الشرقية التي تعيش من الزراعة وعليها ، وإلى إرشادها عما يتبع في البلدان الأخرى من نُظم جليلة أثبتت نجاحاً باهراً في زيادة الثروة القومية ورفع مستوى معيشة الفلاحين .

١ — الجمعيات التعاونية القروية

في الولايات المتحدة الأميركية جمعيات وشركات تعاونية يبلغ عددها زهاء ١٥٫٠٠٠ جمعية بعضها مملوك للفلاحين وبعضها يدار تحت إشرافهم ، تقوم معظمها بتصريف المنتجات الزراعية وبزاولة أعمال وثيقة الصلة بمصلحة الفلاحين . وتقوم فئة صغيرة منها بأعمال شركات التأمين ضد الحريق ، بينما تتولى فئة أخرى أعمال شركات الري والصرف .

وتدل الاحصاءات على أن ما يزيد على ثلاثة ملايين من فلاحي الولايات المتحدة أعضاء في هذه الجمعيات التعاونية . وان ما لا يقل عن نصف مليون من الفلاحين أيضاً يتبعون الحركة التعاونية باهتمام كبير . وتبلغ قيمة المنتجات الزراعية التي تقوم بتصريفها الجمعيات التعاونية حوالي ٢٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ من الريالات سنوياً .

والجمعيات التعاونية الزراعية في الولايات المتحدة تدير أعمالها كأي مؤسسة تجارية أو كأي عمل فردي . والصفة الرئيسية للجمعيات الزراعية التعاونية هي أنها تدار لفائدة أعضائها لا كاهمين ، بل كمنتجين .

وان الفوائد التي يجنيها أعضاء هذه الجمعيات التعاونية ، تنمو وتزداد لا للأموال التي يستثمرها الفلاحون فيها وحسب ، بل لرعايتهم ومراقبتهم لها . والغرض الأساسي من قيام هذه الجمعيات أن تبيع منتجات الفلاحين بأقصى سعر ممكن ، وأن تمدهم بأفضل المواد

الزراعية وأرخصها ، وأن تقوم بالخدمات الادارية التي تجعل عمليات البيع والشراء أوفر ربحاً .

وفي كل ولاية من ولايات أميركا المتحدة أسواق تجارية تبتاع حاجاتها من الجمعيات التعاونية من لحوم وخضر وبقول ، وتقوم الجمعيات التعاونية بشراء علف الماشية وسماد التربة وآلات الحصاد وغيرها مما يحتاج اليه الفلاحون .

وكان الفلاحون الاميركيون من خمسين عاماً يقومون بانتاج الأدوات اللازمة للصناعات الزراعية . غير أن بعض الجمعيات التعاونية تقوم الآن بصناعة الجبن والقشدة في مصانع خاصة ، بينما تتولى مصانع أخرى تنقية الحبوب وطحنها . كذلك تقوم الجمعيات التعاونية بحلج القطن في المصانع التابعة لها ، وتقوم أيضاً بتوزيع البترول ومنتجاته .

وفي السنوات الأخيرة ، زاد عدد جمعيات الشراء التعاونية على عدد جمعيات البيع التعاونية . وكان من نتيجة مدّ القرى بالآلات الزراعية أن زاد إنتاج الجمعيات التعاونية التي تتولى صناعة منتجات البترول زيادة كبيرة . كذلك نمت مصانع حلج القطن التعاونية نمواً ملحوظاً حتى أصبحت تحلج نسبة كبيرة من المحصول السنوي .

ومع أن العمل الأساسي للجمعيات التعاونية بيع المحصولات الزراعية وشراء المواد اللازمة للزراعة ، فانها تقوم بخدمات كثيرة متنوعة تختلف بين أعمال الانتاج والادارة . ومن بين تلك الخدمات تقدير الأسعار ، ولفّ البضائع ، ونقلها ، وخزنها ، وحلج القطن ، وتمويل المشروعات ، والاعلان ، وإجراء التجارب ، وإدارة بيانين انتاكرة ، ومحاربة الديدان ، وحماية البضائع من التلف ، وايجاد الأماكن اللازمة في المدن والقرى ليباشر الفلاحون فيها عمليات البيع والشراء بأنفسهم .

ب — ملكية الاراضي

توفي في العام الماضي مزارعٌ أميركي كبير يدعى « لودن » وخلف وراءه ثروةً من الأراضي الزراعية مساحتها ٢١٣ ألف فدان في ولاية أركانسان بأميركا . ومما يروى عن المستر لودن انه كان نابغةً في الزراعة وحجةً في المسائل المتعلقة بهذا الفنّ . فأقام معملاً كبيراً لانتاج اللبن في مزرعته الخاصة . وكانت محصولات مزارعه من أجود الحاصيل وأفضلها ، كما انه كان يقوم بتجارب متعددة في الحقول ، وله مشروعات كبيرة تبحث في الانتفاع بأشجار الغابات . وقد عرض عليه المستر كولدج ، الرئيس السابق للولايات المتحدة ، منصب وزير الزراعة ، ولكنه رفضه مع ما رفضه من المناصب الكبيرة التي عُرضت عليه في حياته الطويلة .

وأوصى المُزارع بأن يؤول ٢١ ألف فدان من أراضيه بعد وفاته إلى « مؤسسة الريف الاميركي » ، وهي مؤسسة حُرّة للبحوث الزراعية . وجاء في نصّ وصيته : « إني أوصي بمزارعي لمؤسسة الريف ، وأنا عالمٌ بأن عدد السكان الريفيين ونوعهم ، يُعدّ عاملاً رئيسيًّا هامًّا في تقرير قوّة الشعب ونموه وصحته . وأوجو بل أرغب في أن تقوم مؤسسة الريف بتحسين جميع نواحي الحياة الريفية حتى تزداد نسبة العناصر الممتازة في سكان بلادنا ويستطيع شعبنا أن يعيش في المزارع والحقول تحت ظروف ملائمة تدفع بالحضارة قُدُمًا . وهذا على ما أعتقد ، خير ضمان لاستمرار المؤسسات الحرّة » .

واستطرد المستر لودن في وصيّته فقال: إنه يرجو أن يتحسن نظام تأجير الأراضي ، لأنه يتطلّع إلى تحسين العلاقة بين الملاك والمستأجرين ، وإتاحة الفرصة لعدد كبير من المستأجرين النابهين والصناعيين والمدبّرين بأن يصبحوا مُلاّكًا لمزارعهم الخاصّة .

ولتحقيق الغاية التي رمى إليها المُزارع ، وهي زيادة عدد صغار المُلاّك ، تألفت لجنة لرسم الخطط ووضع الأسس . فاجتمع مجلس إدارة مؤسسة الريف ، ويتكوّن من رجلين من كبار مزارعي الحبوب وأحد تجار الماشية ، ورجل من أصحاب المصانع الغذائية ، وعميد إحدى كليات الزراعة الأميركية الكبرى وتعاونوا على وضع البرنامج الذي يسيرون عليه .

وتسعى مؤسسة الريف إلى دراسة النواحي الاجتماعية للحياة الريفيّة في أميركا . وقد مدّها المزارع الاميركي بتفاصيل التجارب التي أجراها في مزارعه ، فذكر في وصيته : « أعتقد أن مؤسسة الريف يجب أن تهتمّ اهتمامًا خاصًّا بالأسرة الريفيّة وبالمزارع الصغيرة الصالحة للأسرة . ولقد تتبعتُ باهتمام نموّ عدد المزارع الكبيرة ، غير أني أعتقد أن الاقطاعيات الصغيرة المتنوعة تستطيع أن تقاوم الأزمات المالية خيراً من المزارع الكبيرة التجارية ، وذلك لأن الفلاحين يستهلكون المواد التي ينتجونها فلا يتأثروا بارتفاع أسعار السوق » . وأشار المزارع الأميركي على مؤسسة الريف بأن تدرس وسائل تيسير حصول الأهلين على الأراضي وتسهل مهمة سداد ديونهم .

وذلك مثال آخر للمجهودات الفرديّة والجماعية التي يقوم بها الأميركيون لتحسين حالة بلادهم الزراعية ، ورفع مستوى الشعب المادي .

وديع فلسطين

يناير : « يانوس » هو الكل البدايات . وكان « يانوس » حامي الابواب والنوافذ ، ولهذا يعرف بوجه لكل من ناحيتي الباب . والكلمة الانجليزية janitor — ومعناه بواب ، مستمدة من نفس المصدر ، لان من خصائص هذه الوظيفة ان يلاحظ من يدخل الابواب والمداخل من البيت .